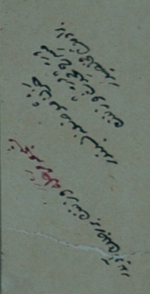
فان اصرت هذه الطائفة الضالة على تكفير اهل الاسلام
تكفيرا يخرج عن الملة فلكل من الامام ومن يقوم مقامه من
حكام المسلمين ايدالله بهم الدين ان يجرى عليها احكام المرتدين
باستتابتهم ثلاثا فان تابوا والا ضرب اعناقهم بالسيف كى
يرتدع امثالهم من المبتدعين ريح الله المسلمين منهم اجمعين
والله اعلم بالصواب قال ذلك وكتبه الفقير الى الله العلي
يحيى بن محمد الحنبلي لطف الله به حامدا ومصليا مسلما محوقلا
محسبلا مستغفرا متوكلا **خاتمة** في تحقيق مدة الدنيا بانها
تزيد على الالف ولا تصل الى خمسمائة سنة فلنكتب هذه الرسالة
الموسومة بالكشف في مجاوزة هذه الامة الالف تاليف العلامة
علامة عصره الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى بالفاظها
وعباراتها وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى
وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد كثر السؤال عن الحديث
المشهور على السنة الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في
قبره الف سنة وانا اجبت بانه باطل لا اصل له ثم جاءني رجل
في شهر ربيع الاول من هذه السنة وهي سنة ثمان وتسعين
وثمانمائة ومعه ورقة بخطه ذكر انه نقلها من فتيا افتى بها
بعض اكابر العلماء ممن ادركته بالسن فيها انه اعتمد مقتضى
هذا الحديث وانه يقع في المائة العاشرة خروج المهدي والدجال
ونزول عيسى بن مريم وسائر الاشراط وينفخ في الصور النفخة الاولى
وتمضي الاربعون سنة التي بين النفختين وينفخ نفخة البعث قبل
تمام الالف فاستبعدت صدور هذا الكلام من هذا العالم المشار اليه
وكرهت ان اصرح برده ادبا معه فقلت هذا الشيء لا اعرفه

فحاولني السائل تحرير المقال في ذلك فلم ابلغه مقصوده
وقلت جولوا في الناس جولة فان ثم من ينفخ اشداقه ويدعي
مناظرتي وينكر علي دعوى الاجتهاد والتفرد بالعلم على راس هذه
المائة ويزعم انه يعارضني ويستجيش علي بمن لو اجتمع هو وهم
في صعيد واحد ونفخت عليهم نفخة صاروا هباء منثورا فدار
السائل المذكور على الناس واتى كل ذاكر وناس وقصد اهل
النجدة والباس فلم يجد من يزيل عنه الالباس ومضى ذلك بقية
العام والسؤال بكر لم يفض احد ختامها بل ولا جسر جاسر ان
يحسر لباسها وكلما اراد احد ان يدنو منها استصعبت وامتنعت
وكل من حدثته نفسه ان يمد يده اليها قطعت وكل من طرق
بسمعه هذا السؤال لم يجد له بابا يطرقه غير بابي وسلم الناس انه
لا كشف له بعد لساني سوى واحد وهو كتابي فقصدني القاصدون
في كشفه وسالني الواردون ان اجيز فيه مؤلفا يزدان بوصفه
فاجبتهم الى ما سالوا وشرعت لهم منهلا يردونه فان شاؤا علوا وان
شاؤا انهلوا وسميته الكشف في مجاوزة هذه الامة الالف **فاقول**
اولا الذي دل عليه الاثار ان مدة هذه الامة تزيد على الف سنة
ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك لانه ورد من طرق ان
مدة الدنيا سبعة الاف وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في اخر
الالف السادسة وورد ان الدجال يخرج على راس ثمانمائة سنة
وينزل عيسى فيقتله فيمكث في الارض اربعين سنة وان الناس يمكثون
بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وان بين النفختين
اربعين سنة فهذه مائتا سنة والباقي الان من الالف مائة سنة
وسنتان والى الان لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي

خروجه قبل طلوع الشمس بعدة سنين ولا ظهر المهدي
الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقعت الاشراط
التي قبل ظهور المهدي ولا بقي يمكن خروج الدجال عن قريب لانه انما
يخرج عند رأس مائة وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة
فاقلما يكون ان يجوز خروجه على رأس الالف ان لم يتأخر الى مائة
بعدها فكيف يتوهم احد ان الساعة تقوم قبل تمام الالف هذا
شيء غير ممكن بل ان اتفق خروج الدجال على رأس الالف وهو
الذي ابداه بعض العلماء احتمالا مكثت الدنيا بعده اكثر من مائتي
سنة المائتين المشار اليهما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع
الشمس من مغربها ولم ندر كم هو وان تاخر الدجال عن رأس الالف
الى مائة اخرى كانت تلك المدة المذكورة اكثر ولا يمكن ان تكون المدة
الفا وخمسمائة سنة اصلا وها انا اذكر الاحاديث والآثار التي
اعتمدت عليها في ذلك ذكر ما ورد ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة
وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادسة قال
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول حدثنا صالح بن محمد حدثنا
يعلى بن هلال عن ليث عن مجاهد عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة يوم القيمة لمن عمل الكبائر من امتي
ثم ماتوا عليها فهم في الباب الاول من جهنم لا تسود وجوههم
ولا تزرق اعينهم ولا يغلون بالاغلال ولا يقرنون مع الشياطين
بالاصفاد ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الادراك منهم
من يمكث فيها لحظة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم
من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج واطولهم
مكثا فيها من يمكث فيها قدر الدنيا منذ يوم خلقت الى يوم افنيت

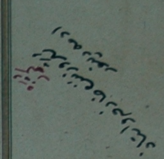
وذلك سبعة الاف سنة وذكر بقية الحديث وقال ابن عساكر
اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد البغدادي اخبرنا ابو سهل احمد بن احمد
ابن عمر الصيرفي اخبرنا ابو عمر عبد الله بن محمد بن احمد بن عبد الوهاب
اخبرنا ابو جعفر محمد بن شاذان بن سعدويه انبا ابو علي الحسين
ابن داود البلخي حدثنا شقيق بن ابرهيم الزاهد حدثنا ابو هاشم
الابلق عن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قضى حاجة لمسلم في الله كتب الله له عمر الدنيا سبعة الاف سنة
صيام نهارها وقيام ليلها وقال ابن عدي حدثنا ابو اسحق بن
ابرهيم بن عبد الله النبطي حدثنا احمد بن محمد بن اسحق حدثنا
حمزة ابو داود حدثنا عمر بن يحيى حدثنا العلاء بن زيد عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الدنيا سبعة ايام من ايام
الاخرة قال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
قال الطبراني في الكبير حدثنا احمد بن النضر العسكري وجعفر بن محمد
الفريابي قالا حدثنا ابو الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحراني حدثنا
سليمان بن عطاء القرشي الحراني عن سلمة بن عبد الله الجهني عن عمه ابي
مشجعة بن ربعي الجهني عن الضحاك بن زمل الجهني قال رايت رؤيا
فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فاذا
انا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وانت في اعلاها درجة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واما المنبر الذي رايت فيه سبع درجات
وانا في اعلاها درجة فالدنيا سبعة الاف سنة وانا في اخرها الفا اخرجه
البيهقي في الدلائل واورده السهيلي في الروض الانف وقال هذا
الحديث وان كان ضعيف الاسناد فقد روي موقوفا عن ابن عباس
من طرق صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام من ايام الاخرة كل يوم الف سنة



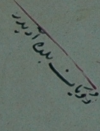
ومبعث رسول الله

ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها وصحح أبو جعفر
الطبري هذا الأصل وعضده بآثار وقوله في هذا الحديث وأنا في
آخرها ألفا أي معظم المائة في الألف السابعة ليطابق ما سيأتي من
أنه بعث في أواخر الألف السادسة ولو كان بعث أول الألف السابعة
كانت الأشراط الكبرى كالدجال ونزول عيسى عليه السلام وطلوع
الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم
الساعة عند تمام الألف ولم يوجد شيء من ذلك فدلت على أن
الباقي من الألف السابعة أكثر من ثلاثمائة سنة وقال ابن أبي حاتم
في التفسير عن ابن عباس قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة
آلاف سنة فقد مضى منها ستة آلاف سنة وقال ابن أبي الدنيا في
كتاب ذم الأمل حدثنا علي بن سعيد حدثنا حمزة بن هشام قال
حدثنا سعيد بن جبير إنما الدنيا جمعة من جمع الآخرة وقال
عبد بن حميد في تفسيره حدثنا محمد بن فضل حدثنا حماد بن زيد
عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن رجل من أهل الكتاب
أسلم قال إن الله تعالى خلق السموات والأرض في ستة أيام
وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وجعل أجل الدنيا
ستة أيام وجعل الساعة في اليوم السابع وقد مضت الستة
الأيام وأنت في اليوم السابع وقال ابن إسحق حدثنا محمد بن محمد عن
عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس أن يهودا كانوا يقولون
مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وإنما نعذب بكل ألف سنة من أيام
الدنيا يوما واحدا في النار وإنما هي سبعة أيام معدودات ثم ينقطع
العذاب فأنزل الله تعالى في ذلك وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما
معدودة إلى قوله خالدون أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن

ابي حاتم وقال عبد بن حميد اخبرنا شبابة عن ورقاء عن ابي نجيح عن
مجاهد مثله قال الدينوري في المجالسة حدثنا محمد بن عبد العزيز اخبرنا
ابي قال سمعت مسلم الخواص يقول سمعت عمر بن زائدة يقول كان
كرز مجتهدا في العبادة فقيل له الا تريح نفسك قال كم بلغك عن الدنيا
قالوا سبعة الاف سنة فقال كم بلغكم مقدار يوم القيمة قالوا خمسين
الف قال ايعجز احدكم سبع يومه حتى يأمن من ذلك اليوم **ذكر ما ورد**
ان الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى بن مريم عليه السلام
فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة قال ابن ابي حاتم في التفسير حدثنا
يحيى بن عدل القزويني حدثنا خلف بن وليد حدثنا المبارك بن
فضالة عن ابن يزيد عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن العريان بن الهيثم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة
سنة الا كان عند رأس المائة امر فاذا كان رأس المائة خرج الدجال
ونزل عيسى بن مريم فيقتله **واخرج** الطبراني عن عبد الله بن سلام
قال يمكث الناس بعد الدجال اربعين سنة تعمر الاسواق ويغرس النخل
واخرج الطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل عيسى بن مريم فيمكث في الناس اربعين عاما واخرج احمد في مسنده
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال
وينزل عيسى بن مريم فيقتله فيمكث عيسى في الارض اربعين سنة اماما
عادلا وحكما مقسطا واخرج احمد في الزهد عن ابي هريرة قال يلبث
عيسى بن مريم في الارض اربعين سنة لو يقول للبطحاء سيلي عسلا لسالت
واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود عن النبي عليه الصلوة
والسلام قال بين اذني حمار الدجال اربعون ذراعا فذكر الحديث الى ان
قال وينزل عيسى بن مريم فيقتله فيتمتعون اربعين سنة لا يموت احد



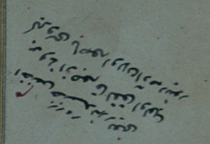
ولا يمرض احد ويقول الرجل لنعمه ولدابته اذهبوا فارعوا
وتمر الماشية بين الزرعين لا تاكل منه سنبلة والحيات والعقارب
لا تؤذي احدا والسبع على ابواب الدور لا يؤذي احدا ويأخذ
الرجل المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجي منه سبعمائة مد فيمكثون
في ذلك حتى يكسر سد ياجوج وماجوج فيموجون ويفسدون فيبعث
الله دابة من الارض فتدخل في اذانهم فيصبحون موتى اجمعين وتنتن
الارض منهم فيؤذون الناس من نتنهم فيستغيثون بالله فيبعث
الله ريحا يمانية غبراء ويكشف ما بهم بعد ثلاثة ايام وقد قذفت جيفهم
في البحر ولا يلبثون الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها **قال ابو الشيخ**
في كتاب الفتن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل
عيسى بن مريم فيقتل الدجال ويمكث اربعين عاما يعمل فيهم بكتاب الله
وسنتي ويموت فيستخلفون بامر عيسى رجلا من بني تميم يقال له
المقعد فاذا مات المقعد لم يأت على الناس ثلاث سنين حتى يرفع
القران من صدور الرجال ومصاحفهم **واخرج** مسلم والحاكم وصححه
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال
فلبث في امتي اربعين ثم يبعث الله عيسى فيطلبه حتى يهلك ثم
يبقى الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يبعث
الله ريحا تجي من قبل الشام فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة
من ايمان الا قبضت روحه حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل
لدخلت عليه حتى تقبضه ثم يبقى شرار الناس فيجيئهم الشيطان
فيأمرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها واخرج ابو يعلى والروياني
في مسنديهما وابن قانع في معجمه والحاكم في المستدرك والضيا في
المختارة عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى



ريحاً يبعثها على رأس مائة سنة تقبض روح كل مؤمن **ذكر مدة**
مكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها
قال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا ابو معاوية فاذا عنده عبد
الله بن عمر فقال عبد الله من انت فقلت من اهل العراق قال تعرف
ارضاً فيكم كثيرة السباخ يقال لها كوفة قلت نعم قال منها الدجال
ثم قال ان للاشرار بعد الاخيار عشرين ومائة سنة لا يدري احد
من الناس متى يدخل اولها اخرجه نعيم بن حماد في الفتن وقال
ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن اسمعيل بن ابي خيثمة عن عبد الله بن
عمرو قال يمكث الناس من بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة
سنة وقال عبد الله بن حميد اخبرنا يزيد بن هرون اخبرنا اسمعيل
ابن ابي خالد سمعت اباخيثمة يحدث عن عبد الله بن عمرو قال تبقى
الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة اخرجه
نعيم بن حماد عن كعب قال اذا انصرف عيسى بن مريم والمؤمنون
من ياجوج وماجوج لبثوا سنوات ثم راوا هيئة الهرج والغبار
فاذا هي ريح بعثها الله لتقبض ارواح المؤمنين فتلك اخر عصابة
تقبض من المؤمنين ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون
ديناً ولا ملة يتهارجون تهارج الحمر عليهم تقوم الساعة **واخرج**
نعيم عن عبد الله بن عمرو قال يرسل الله بعد ياجوج وماجوج
ريحاً طيبة فتقبض روح عيسى عليه السلام واصحابه وكل من
على وجه الارض ويبقى بقايا الكفار وهم شرار الارض مائة سنة
واخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة حتى يعبد العرب
ما كان يعبد اباؤها عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى بن مريم وبعد
الدجال **ذكر مدة ما بين النفختين اربعون عاماً** واخرج ابن

أبي داود في البعث وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال بين النفختين أربعون عاما وأخرج
ابن المبارك في الزهد عن الحسن قال بين النفختين أربعون
سنة يميت الله فيها كل حي والأخرى يحيي الله بها كل ميت ثم
بعد انتهائي بالتأليف إلى هنا رأيت في كتاب العلل للإمام أحمد
ابن حنبل قال حدثنا إسمعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه
حدثني عبد الصمد أنه سمع وهبا يقول قد خلا من الدنيا خمسة
آلاف سنة وستمائة سنة إني لأعرف كل زمان منها ما كان فيه
من الملوك والأنبياء وهذا يدل على أن مدة هذه الأمة تزيد
على الألف بنحو أربعمائة سنة تقريبا **فصل** ومما يدل على
أن تأخير المدة أيضا ما أخرجه الحاكم في تاريخه قال أخبرنا
أبو سعيد بن حامد أخبرنا عبد الله بن إسحاق الياس أخبرنا
أبو عمار الحسين بن حريث أخبرنا الفضل بن موسى عن حسين
ابن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الأرض
مائة سنة قبل ذلك ومما يدل على ذلك أيضا ما أخرجه الديلمي
في مسند الفردوس قال سمعت والدي يقول سمعت سليمان
الحافظ سمعت أبا صالح خلف بن محمد سمعت موسى بن أفلح
سمعت أحمد بن الجنيد سمعت عيسى بن موسى سمعت أبا حمزة
سمعت الأعمش سمعت مجاهدا سمعت ابن عمر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الأشرار بعد الأخيار عشرين ومائة
سنة يملكون جميع أهل الدنيا وهم الترك قال الديلمي وأخبرنا
غالبا أبي أخبرنا علي الميداني أخبرنا سعيد بن أبي عبد الله أخبرنا

عمر بن المهدي حدثنا ابن مخلد حدثنا احمد بن الحجاج النيسابوري
اخبرنا مقرن بن عمار اخبرنا معمر بن زائدة عن الاعمش واخرج
الروياني في مسنده اخبرنا محمد بن اسحاق اخبرنا محمد بن اسد
الحسيني اخبرنا الوليد بن مسلم اخبرنا ابن لهيعة عن كعب بن علقمة
حدثني حسان بن كريب قال سمعت اباذر يقول انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بمصر رجل من قريش اخنس
يلي سلطانا ثم يغلب عليه او ينزع منه فيفر الى الروم فياتي بهم
الاسكندرية فيقاتل اهل الاسلام بها وذلك اول الملاحم اخرجه
ابن عساكر في تاريخه وقال رواه غيره عن ابي النجم فادخل بين
حسان وابي ذر ابا النجم اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن منصور
وعلي بن مسلم الفقيهان قال انبانا الحسين ابو الحسن بن ابي الحديد
اخبرنا جدي اخبرنا ابو بكر اخبرنا ابو الفضل احمد بن عبد الله
ابن نصر بن هلال السلمي اخبرنا ابو عامر موسى بن عامر اخبرنا الوليد
اخبرنا ابن لهيعة عن كعب بن علقمة قال حدثني حسان بن كريب
سمعت ابا النجم يقول سمعت اباذر يقول انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول سيكون بمصر رجل من بني امية اخنس يلي سلطانا ثم
تغلب عليه او ينزع منه فيفر الى الروم فياتي بهم الى الاسكندرية
فيقاتل اهل الاسلام فذلك اول الملاحم ثم اخرج عن عبد الله بن منده
قال قال لنا ابو سعيد بن يونس ابو النجم يروي عن ابي ذر الغفاري
والحديث معلوم ثم رايت في كتاب الفتن لنعيم بن حماد قال حدثنا يوسف
المقدسي وكان كوفيا عن محمد بن الحنفية قال يملك بنو العباس حتى
ييأس الناس عن الخير ثم يتشعب امرهم في سنة خمس وتسعين ويكون
في الناس شر طويل ثم يزول ملكهم في سنة ثمان وتسعين او تسع



وتسعين

وتسعين ويقوم المهدي سنة مائتين **واخرج** نعيم ايضاً
عن جعفر قال يقوم المهدي سنة مائتين واخرج ايضاً عن
ابي قبيل قال اجتماع الناس على المهدي سنة اربع ومائتين وهذه
الآثار تشعر بتاخيره بعد الالف بمائتين واخرج نعيم ايضاً عن
عمرو بن العاص قال يملك مصر اذا رميت بالقسي الاربع قوس
الترك ، وقوس الروم ، وقوس الحبشة ، وقوس اهل الاندلس
قلت وجد الاول وسيوجد الباقون واخرج نعيم بن حماد
وابن عبد الحكم في فتوح مصر عن عمر بن الخطاب انه قال لرجل من
اهل مصر لياتينكم اهل الاندلس فيقاتلونكم بقسيهم حتى تركض
الخيل في الدم ثم يهزمهم الله تعالى ثم ياتيكم الحبش في العام الثاني
واخرج نعيم عن ابي قبيل قال خرج يوماً وردمن عند مسلمة بن مخلد
وهو امير على مصر فمر على عبد الله بن عمر مستعجلاً فناداه فقال ابن
زيد فقال ارسلني الامير الى منيف فاحفر له كنز فرعون قال فارجع
اليه واقرأه مني السلام وقل له ان كنز فرعون ليس لك ولا لاصحابك
انما هو للحبشة ياتون في سفنهم يريدون الفسطاط فيسيرون
حتى ينزلوا منيفاً فيظهر الله تعالى كنز فرعون فياخذون منه ما
شاؤا فيقولون ما نبغي غنيمة افضل من هذه فيرجعون ويخرج
المسلمون في آثارهم حتى يدركوهم فيهزم الله تعالى الحبش فيقتلهم
المسلمون ويأسرونهم **واخرج** نعيم عن عبد الله بن عمر قال **قال**
يقاتلكم اهل الاندلس بوسيم فياتيكم مددكم من الشام فيهزمهم الله
تعالى ثم ياتيكم الحبشة في ثلاثمائة الف فتقاتلونهم انتم واهل الشام
فيهزمهم الله تعالى والله اعلم **انتهى** كتاب الكشف في مجاوزة هذه
الامة الالف ثم بعد انتهائه تم التاليف المسمى بالبرهان في علامات

